[344] لها: أبشرى ولم أزل أجتهد حتى زحزحت الصخرة شيئا أمكننى الخروج منه قال فخرجت وأخذت سيف الاسود واعتمدت بكلتا يدى وضربت ساقيه فإذا قد أبنت أحدهما وكسرت الاخرى فانتبه ورام الوثوب فلم يقدر فضربته الاخرى على حبل عاتقه فسقط فضربته أخرى فأنبت رأسه وعمدت إلى المغارات وأخذت كلما وجدت فيها من عين وورق وجوهر وثوب فاخر خفيف الحمل وأخذت زادا لايام وركبت راحلته واردفت المرأة ولم أزل أسير في طريق لا أعرفها حتى وقفت على محجة فسلكتها فافضت بى إلى بعض القرى فسلمت الراحلة إلى المرأة وأعطيتها نفقة تكفيها إلى بلدها وسيرتها مع خفراء وعدت إلى بلدي بتلك الفوائد الجليلة وعاهدت ا عزوجل أن لا أتعرض للطريق ولا للخفاوة أبدا فأنا أتاجر في ضياع أشتريتها من ذلك المال وغيره وأقوم بعماراتها وأعيش من غلتها إلى الآن. وعن رجل كردى يعرف بأبى على كان قد انحاز إلى عمران بن شاهين ابن عبد حسنويه بن الحسن الكردى وكان شجاعا قال: خرجنا مرة بالجبال في أيام موسم الحاج وعددنا سبعون رجلا من فارس وراجل فاعترضنا الحاج للخراسانية وكان لنا عين من القافلة فعاد وعرفنا أن في القافلة رجل من أهل شاس وفرغانة معه اثنى عشر جملا وجارية في قبة عليها حلى ثقيل فجعل أعيننا عليه حتى وثبنا عليه هو والجارية في عماريته فقطعنا قطاره وكتفناه وأدخلناه وما معه بين الجبال ووقفنا على ما معه وفرحنا بالغنيمة وكان للرجل برذون أصفر يساوى مائتي درهم فلما رآنا نريد القفول قال: يا فتيان هناكم ا بما أخذتم ولكننى رجل حاج بعيد الدار فلا تتعرضوا لسخط ا بمعنى من الحج فأما المال فيذهب ويجئ وتعلمون أنه لا نجاة لى إلا على هذا البرذون فاتركوه لى فليس يبين ثمنه في الغنيمة التى أخذتموها فتشاورنا فقال شيخ مجرب لا تردوه عليه واتركوه مكتوفا هنا فإن كان في أجله تأخير فسيقيض له من يحل كتافه فكنت فيمن عزم على هذا وقال بعضنا ما مقدار دابة بمائتي درهم حتى نمنعها رجل حاج وجعلوا يرققون بقلوت
